المحاضرة السادسة: من التعليم إلى التعلم

أهداف المحاضرة : تهدف هذه المحاضرة إلى:

حمل الطالب على إدراك الفروق الجوهرية بين التعليم والتعلم

حمل الطالب على إدراك الفرق بين التدريس والتعليم

حمل الطالب على إدراك الفرق بين التعليم والتعلم والتدريس

تمهيد

العملية التعليمية تكثُرُ المصطلحات وتتنوّع في العملية التعليمية، وقد يشعر البعض بالحيرة في التفريق أو معرفة الفرق بين التعليم والتعلم والتدريس، فيجب على المنخرطين بالعملية التعليمية معرفة هذه المصطلحات وقدرتهم على التمييز والتفريق بينها، للتمكن من أداء هذه الوظيفة السامية على أتم وجه، ولضمان جودة عملية التعليم وجب التحديد الدقيق لاستراتيجيات التعلم والتعليم والتدريس، وربطها بنواتج التعليم، إذ تتعدد استراتيجيات التعلم والتعليم والتدريس، وتختلف حسب البرنامج التعليمي، نتيجة اختلاف طبيعة البرنامج التعليمي ومقرراته ونواتجه.

مفهوم التعليم عمليّة يقوم بها المدرس بقصد إكساب الطالب معرفة أو مهارة، فالمعلم يمارس عملية التعليم، والطالب يمارس عملية التعلم، ويعرف التعليم بأنه برمجة المعلومات وتنسيقها ليستقبلها الشخص عبر حواسه، وتخيلها وتفسيرها ووضعها في فئات، ومن ثم تخزينها في الذاكرة على المدى البعيد، ويتمكّن من مفهوم التعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلم، تحت إشراف [استرجاعها عند الحاجة.[هيئة تدريسية أو دون إشراف، يحدث من خلالها تغيير في سلوك الأفراد ناتج عن الخبرة والممارسة يهدف إلى اكتساب معرفة أو اكتساب مهارة، والتعلم هو كل ما يكتسبه الشخص عن طرق الممارسة والخبرة، هو الوجه الآخر لعميلة التعليم ونتاج لها، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، ولا بُدّ من تسليط الضوء على التعليم عند [التحدث عن التعلم، والتعلم هو تلقي المعرفة والمهارات والقيم عن طريق الدراسة.[**مفهوم التدريس** موقف مخطّط مقصود يهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية مرغوب بها في مدة زمنية قليلة، ويستهدف إحداث مظاهر مختلفة للتربية، وهو عبارة عن سلسلة منظّمة من الأفعال يديرها المعلم، ويسهم المتعلم فيها أيضًا، فهي عملية تشاركية تفاعلية بنائية، وتعليم الشخص تعليمات خاصة لعمل شيء معين، أو مجموعة من الإجراءات والأفعال المخطط لها ويديرها المدرس ويسهم فيها الطلاب

لتحقيق أهداف تربوية على المدى البعيد والقريب وتكون هذه الأهداف مرغوبة من [قبل الطلاب.[

الفرق بين التعليم والتعلم والتدريس العملية التربوية تحتوي على كثير من المصطلحات، مثل التعليم والتدريس والتعلم، وقد يحدث خَلط بين هذه المصطلحات في بعض الأحيان، إذ إنّ بينها علاقة متصلة، فلا تخلو أيّ عملية تربوية من هذه المصلحات، وهناك بعض الأمور التي يستطيع الشخص من خلالها معرفة الفرق التعلم: هو تغيير ثابت في خبرة أو [بين التعليم والتعلم والتدريس، وهي كالآتي:[سلوك الفرد، نتيجة النشاط الذاتي لا نتيجة النضج أو الظروف العرضية، وتعديل التدريس: هو عملية مخطط لها .دائم نسبيًا في السلوك نتيجة المرور بخبرة ما ومقصودة يقوم بها المعلم، داخل الغرفة الصفية أو خارجها بقصد مساعدة الطلاب التعليم : قد يكون عملية مقصودة ومخطّطة، أو قد يكون .على تحقيق أهداف محددة عمليّة غير مقصودة وغير مخطّطة، تتم في داخل المدرسة أو خارجها، في أي وقت أو وقت محدد يقوم بها المعلم أو غيره؛ بقصد مساعدة الطالب على التعلم

الفرق بين التعليم و التدريس والتعلم

إن الباحث عن تعريف لهذه المصطلحات التربوية يجد أنه لا يزال يوجد خلط بينهم عند الكثيرين من التربويين ,فنجد أنه أحيانا يستخدم مصطلح منهم في موضع غير موضعه وفى هذا الجزء سنحاول توضيح الفرق بين هذه المصطلحات

أولا: تعريف التعليم

تعددت تعريفات مصطلح التعليم من باحث لأخر ويتضح ذلك من التعريفات التالية

التعليم مشروع أنساني هدفه مساعدة الافراد على التعلم, وهو مجموعه من الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقه ما تؤدى الى تسهيل التعلم

ويعرف ايضا بأنه :هو توفير الشروط المادية والنفسية ,التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي , واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه.
معنى هذا ان عمليه التعليم هي تلك العملية التي يوجد فيها متعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي ,والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات او اتجاهات وقيم تتناسب مع قدراته واستعداداته من خلال وجوده في ببيئة تعليميه تتضمن محتوى تعليميا ومعلما ووسائل تعليميه ليحقق الاهداف التربوية المنشودة

تعريف اخر العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف (معلومات ومعارف إلى المتعلمين (الطلبة والمعلومات .وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم ، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال

حدد أبو لبده وآخرون (1966)المقصود بالتعليم النظامي من خلال التعريف التالي: ‘‘التعليم يختصر على عمليه التفاعل اللفظي التي تجرى داخل الفصل الدراسي بين المعلم من جهة وبين تلميذ أو أكثر من جهة أخرى بهدف إحداث تغيير في سلوك المتعلم ’’

ووفق هذا التعريف فان عمليه التعليم تحتوى على العناصر الثلاثة التالية:

نشاط أو عملية يمكن ملاحظتها ومتابعتها

تفاعل لفظي بين شخصين أو اكثر

لها هدف محدد يتركز في إحداث تعلم أو تغيير في سلوك المتعلم

وباختصار فإن مفهوم التعليم حسب رأي زيتون (1997)ينحصر في العملية (التربوية التي تتم داخل وسائط التربية النظامية (المدارس, يالمعاهد ,الجامعات

وتعرف الباحثة التعليم بأنه عمليه مقصودة وهادفه وموجهه تهدف لمساعدة الافراد على التعلم .

ثانيا: تعريف التدريس

من التعريفات التي وردت عن مصطلح التدريس نستنتج ما يأتي:

التدريس : فهو عمليه تواصل بين المدرس والمتعلم ’ ويعنى الانتقال من حاله عقليه ونتيجة تفاعله مع ’ الى حاله عقليه اخرى ’ حيث يتم نمو المتعلم بين لحظه واخرى والتدريس هو نظام شخصي .مجموعه من الحوادث التعليمية التعلمية التي تؤثر فيه فردى يقوم فيه المدرس بدور مهني هو التدريس

يعرف راشد(1993) التدريس إجرائيا على أنه ‘‘نظام من الاعمال مخطط له يقصد به أن يؤدى إلى تعلم ونمو الطلبة في جوانبهم المختلفة ,وهذا النظام يشتمل على

مجموعه من الأنشطة الهادفة يقوم بها كل من المتعلم والمعلم ويتضمن هذا النظام ثلاثة عناصر: معلما ومتعلما ومحتوى دراسي وهذه العناصر ذات خاصيه دينامية ' كما أنه يتضمن نشاطاً لغوياً هو وسيله اتصال أساسيه بجانب وسائل الاتصال الصامتة ' والغاية من هذا النظام إكساب الطلبة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والميول المناسبة''

والتدريس ايضا هو موازنه دقيقه بين أهداف المحتوى والاستراتيجيات اللازمة والخبرات التي يجلبها معهم إلى مواقف التعلم والبيئة , لتحقيق تلك الأهداف الاجتماعية

عرف غانم (1995م) التدريس على أنه "تلك العملية التي يقوم بها المدرس بدور المرشد والمدرس والمعد للبيئة التعليمية وللمواد وللخبرات التعليمية التي يكون فيها المتعلم حيوياً ونشطاً وفاعلاً"

أما كوثر كوجك فذكرت تعريف ستيفن كورى للتدريس حيث عرفه بأنه "عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين , وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة"

وتعرف الباحثة التدريس بأنه كل نشاط يقوم به المعلم بدأ من توفير بيئة تعليم نموذجيه لمساعده المتعلمين على تحقيق أهداف تعليميه محدده مسبقاً.

الفرق بين التدريس والتعليم

1-إن مفهوم التعليم اشمل واعم من مفهوم التدريس لأن التدريس يشمل تعليم المهارات والقيم والمعارف في حين ان التدريس لا يشمل المهارات والقيم فنقول علمته السباحة وعلمته الشجاعة ولا نقول درسته السباحة او قيادة السيارات

2-إن التعليم قد يقع بشكل مقصود مخطط له وقد لا يكون مخطط له , فأنت تقول تعلمت أشياء كثيرة مما حصل في العراق بعد احتلاله وهذا تعليم غير مخطط له أما التدريس فإنه يشير إلى نوع خاص من طرق التعليم وهو تعليم مخطط ومقصود . ولا يأتي من غير قصد.

3-إن التدريس يحدد بدقه السلوك الذى يرغب في تعليمه للمتعلم ويحدد شروط البيئة العلمية التي تتحقق فيها الاهداف أما التعليم فإنه لا يحصل فيه مثل هذا التحديد والتخطيط عندما يكون غير مقصود فالتدريس نشاط إنساني قد يكون مقصودا أو غير مقصوداً

ان التعليم يختلف عن التدريس. نقول علمته السباحة ولا نقول درسته السباحة ونقول علمته الاخلاق الحميدة .ولا نقول درسته الاخلاق الحميدة التعليم ثلاثة مجالات: المعارف والمهارات والقيم. المعارف تشمل موضوعات مثل الفيزياء و الكمياء وانواع العلوم المختلفة.

والمهارات تشمل أنشطه أدائية مثل ما يشبه مهارة الكلام ومهارة الطباعة ومهارة السباحة ومهارة الخياطة ..على سبيل المثال. والقيم تشمل الاخلاق والمواقف والاتجاهات

ولكن التدريس له مجال واحد فقط المعارف .هذا المجال هو المجال الوحيد المشترك بين التعليم والتدريس .فنقول تعليم الفيزياء او تدريس الفيزياء .ولكن مجال المهارات ومجال القيم يختص بهما التعليم وحده ,دون التدريس .فنقول علمته الطباعة ولا نقول درسته الطباعة ونقول علمته الاتجاهات السليمة ولا نقول درسته فالتعليم اوسع من حيث الدلالة من التدريس .التعليم ..الاتجاهات السليمة ..وهكذا يصح مع المعارف والقيم والمهارات ولكن التدريس لا يصح الا مع المعارف فقط

يرى جانيه وبرجز أن الهدف من التدريس :هو دعم عمليه التعلم ,إذ ينبغي أن تضمن احداث التدريس علاقه مناسبه ووثيقه عما يحدث داخل المتعلم ,لذا لابد من أن توضع في الاعتبار الخصائص المرغوبة في الأحداث التدريسية التي تسهم في عمليات التعلم لدى الطلبة.

مقارنة بين عملية التعليم والتدريس

ثالثا: تعريف التعلم

يعد التعلم هو المحور الرئيسي في العملية التعليمة ,ولكن تحديد معنى التعلم تحديد قاطعا يعد مشكله نظرا لكثره التعريفات وتعارضها بل واحيانا تداخلها مع المصطلحات التربوية الاخرى وسوف نحاول في هذا الجزء توضيح بعض هذا التعريفات

التعلم هو مجموعه العمليات المعرفية الداخلية التي تحول المثير المعروض على التعلم الى أوجه متعددة من المعالجات الناجحة للمعلومات ,وحصيلة هذه المعالجات تتمثل في تكوين انماط معينه من القدرات في ذاكرة المتعلم .فالتعلم هو نظام ويؤدى فيه المتعلم عملا يتعلق بالسلوك,شخصي يرتبط بالمتعلم

يعرف جليفورد التعلم بأنه التغير في سلوك الفرد الناتج عن استثارة وطبيعة الاستثارة تمتد من مثيرات فيزيائية بسيطة تستدعى نوعا من الاستجابات الى

فتعرض الفرد لتيار الهواء البارد يجعله يتحرك .مواقف اخرى غايه في التعقيد فهنا تعرض الفرد لمثير معين لإغلاق النافذة التي يأتي منها هذا التيار.

فتغير سلوكه نتيجة تعرضه لهذا المثير اما عندما يريد الفرد المتعلم قيادة السيارة .فهذا الم وقف يتضمن عدداً من المثيرات المتشابكة التي تستدعى نوعا جديدا من السلوك لا يظهر دفعه واحدة , وإنما يمر بمراحل مختلفة يتحسن في اثنائها حتى .يصل الى شكله النهائي في نهاية عمليه التعلم

وبذلك يمكن القول :إن عمليه التعلم متعلقة بالمتعلم نفسه ,وهى ذات علاقة وطيدة بعمليه التعليم من حيث أنها نتيجة لها 'وأي عمليه التعلم هي نتيجة عمليه التعليم ومحصله لها . ونحن نستدل على ان الفرد قد تعلم بعد عمليه التعليم من قدرته على .القيام بأداء معين لم يكن يستطيع أداءه قبل عمليه التعليم

ويعد التعلم وظيفه اساسية للكائن الحى بصفه عامه , والإنسان بصفه خاصه وذلك لعدة اسباب

* التعلم يعنى تعديلاً لسلوك الفرد يساعده في حل المشكلات التي تواجهه في حياته فيعيش حياه افضل

* يتعلم الفرد تعديل سلوكه لاكتساب خبرات معرفيه تزيد من نموه ,وفهمه للعالم المحيط به ,فيؤدى ذلك إلى زيادة قدرته على السيطرة على البيئة وتسخيرها لخدمته

* يتعلم الفرد كيف يعدل من سلوكه لتحقيق المزيد من التكيف مع بيئته الطبيعية وبيئته الاجتماعية

* يتعلم الفرد ميولاً واتجاهات وقيماً على أن يعيش سعيداً في مجتمع له خصائصه ثقافية وحضاريه معينه

والتعلم عمليه تفكيريه تحدث عندما يدرك الفرد موضوعاً ما يتفاعل معه ويتمثله ,وهذه العمليه _كما يرى مسلم (1994)_تنطوى أيضاً على استخدام على المعرفه السابقه لديه واستراتيجيات تفكيريه خاصه ,لفهم الأفكار فى الموقف التعليمى ,ومن ثم ربط المعرفه الجديدة بالمعرفه السابقه وادماجها فى البنيه المعرفيه للمتعلم

وهناك من ينظر للتعلم كناتج لما يحدثه من نتاجات أو تغيرات سلوكيه لدى الفرد ناجمه عن مروره بخبرات التعلم ,وتتضمن هذه النتاجات معلومات ومهارات واتجاهات .ونذكر بأن التدريس قد لايحدث بالضرورة هذه النتاجات ,كما أن عمليه التعلم قد تتم فى وجود عمليه التدريس وفى غيابها

وذكر الشرقاوي (1991م) تعريفاً للتعلم من وجهة نظر أوزوبل "هو عملية إحداث علاقات وارتباطات بين المعلومات الموجودة بالفعل في البناء المعرفي للمتعلم وما يقدم له من معلومات جديدة" (ص 189) .([14])

ويعرفه الدكتور أنور الشرقاوي (1991م) على أنه "عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغير الآداء لدى الكائن الحي".

وتعرف الباحثة التعلم بأنه أي تعديل أو تغيير إيجابي في سلوك الفرد نتيجة مروره بخبرة معينه

الفرق بين التدريس والتعلم

التدريس هو عمليه اجتماعيه يتم خلالها نقل مادة التعلم سواء اكانت هذه معلومة أو قيمه أو حركه أو خبره ,من مرسل نطلق عليه عادة بالمعلم لمستقبل هو التلميذ اما التعلم :فهو عمليه نفسيه تحدث من تفاعل فكر التلميذ مع مادة التعلم

وبينما يركز التدريس تقليديا على إحداث التغييرات السلوكية التي يطلبها المجتمع عادة في ناشئته, فان التعلم يهدف الى احداث التغييرات السلوكية التي يريدها التلميذ لنفسه. ومن هنا نرى بأن التناغم بين ما يريده المجتمع للتلاميذ وما يريدونه لأنفسهم يعتبر مؤشراً تربوياً وانسانياً واجتماعياً هاما ترمى التربية الهادفة دائماً إلى تحقيقه

وذكرت كوثر كوجك (1997م) (ص 100-101) الفرق بأن التدريس وسيلة اتصال وتفاهم بين طرفين , أي أنه لابد من وجود مرسل ومستقبل بطريقة معينة , وعن طريق وسيط معين, بمعنى أننا لا يمكننا القول أن مدرساً قام بعملية تدريس ناجحة إذا لم يوجد من يتعلم منه شيئاً, فنحن لا نستطيع اتحدث عن التدريس دون التحدث في الوقت نفسه عن التعلم .ولكن العكس غير صحيح, بمعنى أن التعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس, فهناك أشياء كثيرة مما نتعلمه في حياتنا إنما نتعلمه من الحياة نفسها وبالتجربة والخطأ أو بالصدفة, وقد نتعلم أشياء ضارة أيضاً
والتدريس يتم بوعي وبتعمد وبناء على تخطيط مسبق .